ثلاث وثائق جنيزا عن التعليم عند اليهود في مصر في العصر الفاطمي (٣٥٨- ٥٦٧هـ / ٩٦٩ - ١١٧١م) (*)

أ.م. د/ أحمد صالح

أستاذ مساعد بقسم التاريخ الإسلامى

كلية الآداب – جامعة حلوان

الملخص:

وثائق جنيزا القاهرة وثيقة اجتماعية هامة في تاريخ مصر الإسلامية في العصر الفاطمي، وذلك لكونها رسائل شخصية كتبت بخط المرسل نفسه، وهي تعكس الحياة اليومية للمجتمع اليهودي في مصر الإسلامية من كافة جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

اهتمام المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصر الفاطمي بالتعليم والتعلم؛ على جميع المستويات والطبقات من الطبقة العامة والوسطى والطبقة العليا. إلا أن اهتمامهم بتعليم الذكور كان أكثر من تعليم الإناث، فلم تحظى الإناث بنفس القدر من الاهتمام بالتعليم كالذكور.

وجد عند اليهود في مصر في العصر الفاطمي نوعين من التعليم؛ التعليم الديني والتعليم المدني، وكان على الطالب أن يتحصلهما معًا في المراحل الأولى من التعليم، فمثل حملاً كبيرًا، وصعبة عظيمة على كاهل الصبيان والفتيات المقبلين على التعليم.

تشابه التعليم في المجتمعات الإسلامية بين اليهود والمسلمين، وخاصة في مصر في العصر الفاطمى (موضوع الدراسة)من حيث المناهج ومراكز الدراسة.

التكالف الاجتماعي داخل المجتمع اليهودي في مصر في النواحي العلمية والمعرفية، فكانت الطائفة اليهودية في مصر ورئيسها يتولى تعليم الصبيان الفقراء والأيتام من تبرعات اليهود، و بعض المعلمين من اليهود يتنازل عن أجره أو يخفض أجره.

الكلمات المفتاحية : الجنيزا، اليهود، التعليم، الفاطميين، المعلم

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤١)، يوليه ٢٠٢٤.

Abstract

The Cairo Geniza documents are an important social document in the history of Islamic Egypt in the Fatimid era, because they are personal letters written in the same handwriting as the sender, and they reflect the daily life of the Jewish community in Islamic Egypt in all its political, social, economic and cultural aspects.

The interest of the Jewish community in Islamic Egypt in the Fatimid era in education and learning; At all levels and classes, from the general class, the middle class, and the upper class. However, their interest in educating males was more than educating females, and females did not receive the same amount of interest in education as males.

The Jews in Egypt in the Fatimid era found two types of education: Religious education and civil education, and the student had to obtain them together in the first stages of education, represents a huge burden and a great difficulty on the shoulders of boys and girls who are about to receive education..

The similarity of education in Islamic societies between Jews and Muslims, especially in Egypt in the Fatimid era (the subject of the study) in terms of curricula and study centers.

The social cost within the Jewish community in Egypt in terms of scientific and cognitive aspects. The Jewish community in Egypt and its head were in charge of educating poor boys and orphans from Jewish donations, and some Jewish teachers waived or reduced their wages.

keywords; Geniza, Jews. Education, Fatimids t,he teacher

الجنيزا : هي كلمة عبرية גניזה وتقابلها في العربية كلمة جنازة، وتعني في اللغة العربية ؛ الدفن تحت التراب، أو قبر في قبره، وكذلك تعني أخفى، أو ستر، أو حفظ [١]. أما اصطلاحًا فتعني مكان حفظ الأوراق والكتب، والتي لا يجوز اتلافها، بسبب ذكر اسم الله في ثنايا أوراقها، أو لكتابة لفظ الجلالة عليها[٢].

وجنيزا تشير إلى المخبأ الملحق بالمعبد اليهودي، والذي يجمع فيه اليهود

الكتب والمخطوطات البالية، والتي ذكر اسم الله عليها، والتي لا يمكن حرقها أو التخلص منها استعدادًا لدفنها [٣].

وهناك شكوك أن مجتمعات اليهود التي انتشرت في مصر في العصور الوسطى من قوص والفيوم جنوبًا، حتى مدن الدلتا شمالاً لابد أنها تركت لها جنيزات.

ويعود اكتشاف وثائق جنيزا القاهرة إلى عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٥م في مصر في حجرة الجنيزا بمعبد (ابن عزرا) [٤] وهو من أهم المعابد اليهودية التي عثر فيها على عدد كبير من وثائق الجنيزا، ولما يتعرض المعبد للسرقة طوال تلك الفترة السابقة لاكتشافها؛ بسبب أن المسؤولين عن المعبد نشروا شائعة عن وجود أفعى كبيرة داخل تلك الحجرة تهاجم من يحاول الاقتراب منها[٥].

ولسوء الحظ خرجت معظم وثائق الجنيزا من مصر، ووزعت ما بين مكتبات العالم منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، على يد العالم اليهودي (سليمان شيختر) (١٨٤٧ . ١٩١٥م)، والذي قام باخراج الجزء الأكبر من محتويات جنيزا معبد ابن عزرا، والتي تقدر بنحو مائتي ألف وثيقة، والتي تناولت أغلب فترات التاريخ الوسيط إلى مكتبة جامعة كامبردج، حيث كان (سليمان شيختر) محاضرًا بها في تخصص أدب الربانيين، ولم يبق سوى ما تم اكتشافه من منطقة البساتين في مقبرة موصيرى، والتي تناولت فترة تاريخ مصر الحديث [٦].

وقد أمكن لنا الحصول على بعض من وثائق جنيزا القاهرة، من خلال الرجوع إلى مكتبة جامعة كامبردج Cambridge University Library والتي تتميز بفهرستها للوثائق، وإمكانية الوصول إليها بسهولة، إلا أن بعضها يعيبه عدم الوضوح، وكذلك صعوبة قراءتها بخطها اليدوى [٧].

وكذلك أمكن لنا الحصول على قاعدة بيانات مشروع برينستون للجنيزا

Princeton Geniza Project والتي يعمل بها عدد من العلماء المتخصصيين بتحويل وثائق الجنيزا غير المنشورة، والمكتوبة بخط اليد إلى نصوص بلغة الوثيقة الأصلية سواء العبرية أو الجودو . عربي، والتي يمكن التعامل معها، ويجب التأكيد على أن مشروع برينستون جنيزا هو قاعدة بيانات فقط للنصوص، ولا يقوم بترجمتها أو التحقيق فيها [٨].

أما لغة الجودو . عربي (Judeo – Arabic) هي اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية، ويمكن كذلك تسميتها بعبري العصور الوسطى، وهي التي تعكس اللغة الحية في مصر، وهي لا تعتبر لغة بمعنى الكلمة، ولكنها مكتوبة باللغة العربية العامية المصرية والسكندرية المسموعة ولكن بحروف عبرية، وتلك التي استخدمها اليهود في كتاباتهم في المناطق والبلدان الناطقة باللغة العربية.

بالإضافة إلى ما سبق؛ هناك مجموعة جديدة موجودة بمكتبة الأسكندرية على نسخ ميكروفيلم بالأبيض والأسود [٩]، وهم حوالى ثمانية أفلام رئيسية، كل فيلم يحتوي على مخطوطة تحتوي على عدد من الوثائق يمكن أن تزيد عن مائتين، ومأخوذة عن نسخة مكتبة جامعة كامبردج. وإن كنا اعتمدنا على نسخة مكتبة جامعة كامبردج الرقمية، لأنها تميزت بجودة تصويرها، وسهولة تكبيرها مع الاحتفاظ بجودتها وألوانها الأصلية.

ويشير جوايتين أنه على الرغم من حصوله على نسخة مصورة فوتوغرافية من وثائق الجنيزا، فإنه لم يترجم الوثائق دون الرجوع إلى النسخة الأصلية [١٠].

ترجع أهمية وثائق جنيزا القاهرة إلى كونها واحدة من أهم وثائق العصرين الفاطمي والأيوبي، فهي تعكس الحياة الحقيقية لبعض من أحوال مصر في العصور الوسطى من نواحي مختلفة سياسية ودينية والاجتماعية

والثقافية والاقتصادية. فتناولت المجاعات وطرق التجارة، والنشاط الاقتصادي بين اليهود وبعضهم البعض وبينهم وبين المسلمين، والمعاملات التجارية من بيع وشراء وعقود الشراكة التجارية بين اليهود وغير اليهود، والتبادل التجاري بين مصر وغيرها من البلدان، وأنواع السلع التي تستوردها مصر والتي تصدرها من وإلى المناطق الأخرى كالمغرب وصقلية والهند.

وكذلك شملت وثائق الجنيزا القاهرة أفراد الطوائف اليهودية في مصر وفلسطين، وطريق الحج إلى بيت المقدس، وعقود الزواج والطلاق، وقوائم بالمهر ومشتريات العروس.

كما تضمنت وثائق جنيزا القاهرة على معلومات هامة حول التعليم في مصر بصفة عامة، والتعليم عند اليهود بصفة خاصة، وظاهرة الدورس الخصوصية التي ظهرت في العصور الوسطى، وأساليب العقاب التي يستخدمها المعلمون في المدارس والكتاتيب (موضوع الدراسة).

وقد وقفنا الله تعالي في الحصول على ثلاثة وثائق جنيزا القاهرة عن التعليم عند اليهود في مصر في العصر الفاطمي، من مكتبة جامعة كامبردج ومشورع برينستون الجنيزا، تناولت الوثيقة الأولى مرحلة التعليم الابتدائي أو المبادئ الأولى للتعلم من اللغة والحساب من الجمع والطرح والعمليات الحسابية البسيطة، والعلوم والمعارف البسيطة. والوثيقة الثانية تضمنت العلاقة بين المعلم والتلميذ، وأساليب العقاب، أما الوثيقة الثالثة والأخيرة عرضت وضع المعلم في المجتمع المصري في العصور الوسطى، وحق تعليم المرأة، ورعاية الأيتام انسانيًا وتربويًا وتعليمًا. وسوف نتاول الوثائق الثلاث كل وثيقة على حدى مع تحليلها والتعليق عليها، مع التعريج على وضع التعليم في مصر في العصر الفاطمي.

الوثيقة الأولى : مرحلة التعليم الأولى؛ تعليم اللغة العربية والحساب والعلوم عند اليهود في مصر في العصر الفاطمي :

الوثيقة موجودة بمكتبة كامبردج تحت رقم (T-S NS J401L) [١١]

التعريف بالوثيقة : الوثيقة مكتوبة بلغة الجودو . عربي، وهى عبارة عن رسالة من أم تسمى (مليحة) إلى معلم تتفق معه على تعليم ابنها مقابل دينارين، ويبدو من الوثيقة أن التعليم كان يتضمن اللغة العربية، وتعليم الحساب، والعلوم.

ترجمة الوثيقة :

".....، واتفقت مليحة مع الشيخ " أبو الفضل " أنه يعلم ولدها " هبه بن أبو سعد " المذكور، الخط العربي، والحساب، وانها تدفع له على ذلك دينارين سوا وزنة مصرية، والشرط أن نتيجة العلوم الذي استقر تعليمه إياه بالدينارين المذكورين، أن " هبه " المذكور يكتب كتاب بيده من غير نقص في الهجا (الهجاء) والخط، ولا تغلط (يغلط) وأي شيء أملي عليه كتبه بهجا (بهجاء) صحيح، وخط مليح وبدون غلط، وأما من الحساب البقسات والدقات، وعملنا زائد عن ذلك، واستقر القيام للشيخ " أبو الفضل " بهذه الدينارين أى وقت ألتمسها، ولا تؤخر عنه...."

تحليل الوثيقة :

اهتم المجتمع اليهودي بالتعليم اهتمامًا كبيرًا، وكانت له مدارسه الخاصة ومناهجه، وكان التعليم عند اليهود نوعين :

١. النوع الأول : التعليم الديني

٢. النوع الثاني : التعليم المدني

بالنسبة للتعليم الديني؛ فقد كانت الدراسة الدينية عند اليهود تعتبر عبادة، وتعتمد على حفظ النصوص الدينية وسير الأنبياء وترتيل النصوص المقدسة

وبعض الأدعية والصلوات التي يتلونها في صلوات السبت والمناسبات الدينية. أما التعليم المدني أو غير الديني، فكان ينقسم إلى قسمين : القسم الأول، وهو ما يختص بالدراسات الفلسفية . العلمية، وهي التي تهيئ الفرد لمهنة الطب، والقسم الثاني، وهو ما يختص بالدراسات الادارية و الأدبية، وهي التي تهيئ الفرد للخدمة الحكومية، وخاصة تولى وظيفة الكاتب في الدواوين والهيئات الحكومية [١٢].

وفي أحيان كثيرة كان المتعلم من اليهود يجمع بين الدراسة الدينية والدراسة المدنية غير الدينية.

مراكز التعليم عند اليهود :

تعددت مراكز التعليم عن اليهود في العصور الوسطى بين : المعبد، اليشيفا (Yeshivas) أو الأكاديمية، بيوت المعلمين والطلبة [١٣].

وكان المركز الأول عند اليهود هو المعبد، فكان يقوم بدور المسجد عند المسلمين، وقد اختص بالتعليم الإبتدائي، لذلك عرف الأطفال الذين يدرسون فيه باسم (أطفال المعبد) أو تعليم الغلمان [١٤]. وتتم الدراسة في المعبد في أيام العطلات الأسبوعية أو الأعياد، وكان اليهود حريصين على إدارة المعبد طوال الليل حتى يستطيع كل من يرغب في الدراسة أن يأتي وقتما يريد [١٥].

أما بالنسبة للمركز الثاني وهو اليشيفا أو الأكاديمية، وهو مكان يجلس فيه المعلمون ليدرسوا التوارة والقانون المقدس بتوسع، كما كانوا ينظرون في المسائل الدينية والقانونية المقدمة إليهم. وهكذا جمعت اليشيفا بين بيوت التعليم اليهودية وبين المحكمة الدينية [١٦]. وقد وجدت اليشيفا في ثلاثة أماكن فقط : واحد في فلسطين، واثنتان في العراق في بلدتي سورا وبومبيديتا مركز الدراسة اليهودية [١٧].

وكانت بيوت المعلمين والطلبة هي المركز الثالث للتعليم عند اليهود، فقد كان يتم التدريس في بيت المدرس أو المعلم، وفي كثير من الأحيان كان المعلم يؤجر مكانًا لهذا الغرض، وكذلك كان يتم التدريس في دور الطلبة، وخاصة منازل الأسر الغنية [١٨].

مناهج الدراسة عند اليهود :

كان الهدف الرئيسي من التعليم عند اليهود في المرحلة الأولى هو إعداد التلاميذ للقيام بدور فعال في خدمة المعبد اليهودي، ولذلك فإن المواد الدراسية التي كانت تدرس في هذه المرحلة قد وضعت لخدمة هذا الهدف، فقد كان على التلميذ دراسة ما عرف باسم (الترجوم) (Targum) ويعنى الترجمة التفسيرية لنص التوارة، أي يترجم العبرية إلى اللغة الأرامية على اعتبار أنه في العصور القديمة أن اللغة الأرامية كانت هي لغة الدراسة، وكان على الطفل أن يحفظ النص كما هو دون فهم [١٩].

كذلك كان الأطفال اليهود يدرسون اللغة العبرية، هذا إلى جانب اللغة العربية والحساب بالإضافة إلى القانون المقدس، وهذا تشير إليه الوثيقة الأولى التي بين أيدينا.

فالوثيقة تشير إلى التشابه التام في مرحلة التعليم الأولى في مصر بين المسلمين واليهود، فقد اعتمد كلاهما على تعليم أبنائهما اللغة العربية والحساب والدين سواء في المدارس أو عن طرق جلب مدرسين خصوصيين إلى منازلهم.

وقد لجأ اليهود لتعلم اللغة العربية والكتابة بها في أواخر القرن الأول الهجري وبدايات القرن الثاني الهجري بعد تعريب الدواوين، على يد والي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان (٨٦ . ٩٠هـ / ٧٠٥ . ٧٠٨م) (٢٠)، واعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد، وأصبحت اللغة العربية لغة المجتمع الذي يعيشون فيه [٢١].

وتشير وثائق عديدة إلى تعلم اليهود في مصر اللغة العربية والحرص على تعليمها لأولادهم، ففي رسالة كتبها صبي من ليبيا إلى عمه الذي يقيم في القاهرة، يقول فيها "... ولقد ذكرت في رسالتك أن أولادك يدرسون القانون المقدس والخط العربي واليهودي، شكرًا للرب على ذلك " [٢٢]. ووثيقة أخرى بخط يد (حلفون بن مناص ها ليفي) بين أرملة ورجل كبير في السن، ربما كان تاجرًا كبيرًا، ولكن ليس مدرسًا متخصصًا، لكن يُدرس لأبنها الخط العربي والرياضة [٢٣]، وكذلك وجدت وثيقة لتعليم الحروف الهجائية الخاصة باللغة العربية رقم ٣١ في المخطوطات T- S FRAGMENTS BOX K5 من مجموعة مخطوطات وثائق الجنيزا الموجودة بمكتبة الاسكندرية [٢٤].

وذلك يُعد دليلاً على عدم منعهم من الكتابة باللغة العربية، وأن بعضهم كان على دراية كافية باللغة مكنته من ذلك. وكان من نتائج تشجيع المجتمع اليهودي أبنائه على التعليم، أن الأباء كانوا يحرصون على ارسال أولادهم إلى الكتاتيب، بل كان الأباء يحرصون خاصة في عطلة نهاية الأسبوع، على التأكد بأنفسهم من تقدم أبنائهم في التعلم " حتى يصبح قلبه سعيدًا " [٢٥].

وكانت دراسة اللغة العربية الغرض منها أن يكتب الصبي الإملاء بدون أخطاء، أما دراسة الرياضيات فكان الغرض منها أن يكون الصبي متمكنًا من الحسابات المعتقدة مثل الجمع والطرح والضرب والقسمة. والدراسة بهذا الشكل كانت دراسة شاقة جدًا لا يقدر عليها سوى الأطفال الأذكياء.

فكانت اللغة العربية لدى يهود مصر في العصور الوسطى هي لغة يستخدمونها في حياتهم اليومية، وفي معظم تعاملاتهم في رسائلهم التجارية والأسرية، أما عن اللغة العبرية فكانوا يستعينون بمترجمين لمساعدتهم فيما يختص بالأمور الدينية أو القانونية[٢٦]، بل لجأ معظم علماؤهم وأدباؤهم إلى اللغة العربية باعتبارها لغة أساسية لكتاباتهم [٢٧].

لكن بسبب ضعفهم في الكتابة باللغة العربية، كتبوا اللغة العربية بالخط العبري الجودو . عربي، على ما ذكرنا، أو ربما أرادوا أن تكون لهم لغة خاصة بينهم، حتى لا يطلع على رسائلهم وكتاباتهم أحد من غير اليهود، وظهر ذلك جليًا في كتابات الطبيب الشهير (موسى بن ميمون) [٢٨] الذي كتب أشهر كتبه (دلالة الحائرين) بلغة الجودو . عربي، وذلك رغبة منه في أن يظل الكتاب يقرأ ضمن مجتمع اليهود.

أو كذلك ربما كنوع من الإنعزالية التي فرضها اليهود على أنفسهم، ومحاولة لتميز أنفسهم عن أهل البلد التي يعيشون فيه، فكما ميزوا أنفسهم بالجيتو (الحى اليهودي)؛ كذلك ميزوا أنفسهم بلغة تخصهم وحدهم جودو . عربي، بحيث أنهم لا ينفصلون عن مجتمعاتهم العربية، ولا ينسوا شخصيتهم اليهودية.

فاللغة العربية في العصور الإسلامية شرط أساسى لامتهان الوظائف الهامة في الدولة، وكذلك كان على الأطباء معرفة الكتابة باللغة العربية[٢٩]، ومن خلال وثائق الجنيزا يمكن تمييزالوثيقة التى كتبت على يد موظف حكومى ذي منصب أو طبيب أو رجل من عامة الشعب، إذ أن الأخطاء الإملائية في وثائق الجنيزا تقل بزيادة مستوى التعليم؛ مما يعكس حالة الكاتب التعليمية والاجتماعية [٣٠].

أما عن قضية تعليم الإناث، فيظهر من الوثائق أن السيدات المتعلمات كانت نسبتهن ضيئلة، إلى جانب اقتصار تعليمهن على مرحلة التعليم الأولى. ففي إحدى هذه الرسائل التي يصف فيها مدرس مشاكله مع صبي مشاكس على وجه الخصوص، نقرأ فيها أن شقيقة الصبي كانت تحضر إلى المدرسة أيضًا. كذلك في رسالة أخرى إلى رئيس الطائفة اليهودية في مصر؛ اقتراح من امرأة عهد إليها بالإشراف على الفتيات اليتيمات أن توضع كل فتاتين مع امرأة

تستطيع تعليمهن الفنون النسائية مثل التطريز، في حين أن المدرس الخاص سوف يأتي لتعليمهن الصلوات " حتى لا ينشأن كحيوانات برية " [٣١]. ونلاحظ هنا ادراك اليهود أهمية تعليم المرأة، ووصفهم للمرأة غير المتعلمة بأنها كالحيوان البري.

وإن كان هذا الاهتمام يقتصر على في أغلب الأحيان على الطبقات الاجتماعية العليا عند اليهود. فهناك رسائل أخرى مبعوثه إلى نساء ؛ تشير إلى أن المرسل إليهن لم يكن يقرأن، وكن يعتمدن على الأقارب والمعارف من الرجال للتعريف بفحوى الرسائل [٣٢].

الوثيقة الثانية : استخدام المعلمين لأسلوب العقاب بالضرب

الموجودة بمكتبة جامعة كامبردج تحت رقم (T – S 8J 28.7) [٣٣]

تعريف الوثيقة : عبارة عن خطاب مرسل من معلم لوالد الطفل " أبو المنصور " وفيه يخبر المعلم الوالد بأنه ضرب ابنه بغرض تهذيبه، وينصحه كذلك باستخدام الأب للضرب في المنزل، وفي ظهر الوثيقة يوجد رد والد الطفل على المعلم.

ترجمة الوثيقة :

خطاب المعلم إلى والد الطفل (أبو المنصور) :

".....، الذي أعلم به الموالى بأني قد غلبت في تربية هذا الصغير(أبو المنصور)، فلعل أن تقدر على مساعدتي فيه، فأنني إذا ضربته أسرف في ضربه، وأنه إذا ضربته تقدر....، المعلمة تخلصة بعد ان تضربه (أضربه) أربعة خمس ضربات فلولى (فلولا) مرضه كنت أقتله بالضرب مع ما أنه في شيء بيخفاه من العري وقلة المقام، فليس عنده عقل ولا هدو (هدوء) أصلا إلا مذ (منذ)يدخل لا يبرح في ضرب وشتيمة....، أخته.

وبالخص (وبالأخص) إذا كنت غائب من البيت فلعل أن تهيب عليه

بيسير من الضرب، وتوصيه العقل، والأدب والهدو (الهدوء)، ومهما رأيت أمك وأبوك ينغاظو من شيء لا تعمله.

بعد تقبيل يديك والسلام عليك والسؤال عنك والسلام، ".

رد الوالد على رسالة المعلم :

" يا سيدنا قد علم الحق تعالى ما بيقى جهد في حقه ولا في وصيتي له في كل وقت، وحلف لي يمين كبيرة، فأقول في قلبي ما يعود يفعل شيء بته، فلا تقطع الورق فكلما كثرة الورق لعل يحصل على خوف فما هو إلا تغير في عيني كثير، وقد أخذ تتلو (تتلوا) المملوك ما أمر به سيدنا حيكتا وما خلوني أكلم (أتكلم)، هو لك، لي، إنه لا يعود فلا تقطع الرقع لعل يدوم خوفه وسلام كثير ".

تحليل الوثيقة :

تؤكد الوثيقة على مسألة هامة وهي استخدام المعلمين لأسلوب العقاب بالضرب؛ فقد كان استخدام العصا جزءاً أساسياً من شخصية المعلم، مثلها مثل العمامة والكرسي ؛ باعتبارها وسيلة تربوية ناجدة، وشائعة في ذلك الوقت بين المعلمين [٣٤]. ويعبر جاك حسون عن ذلك بقوله : " لم يكن هناك أى قدر من التردد في استعمال العصا لتحفيز همة الأطفال واكتسابهم للمعرفة " [٣٥]. وكان استخدام العصا من المعلمين بوصفها وسيلة للتربية والعقاب في مراحل التعليم الأولى ؛ بغرض تهذيب سلوك الأطفال وتأديبهم، في حين يظهر في نفس الوثيقة اعتراض معلمة أخرى على هذا الأسلوب ودفاعها عن الطفل.

وعلى ظهر الوثيقة نجد رد والد الطفل " أبي المنصور " على معلم ابنه بأنه غير معترض على أسلوب عقاب المعلم لإبنه، واستخدام العصا في تربيته وتعليمه. ويتضح لنا من رد والد الطفل " أبي المنصور " على المعلم مدى احترام المعلم ومكانته ؛ وذلك بوصفه للمعلم بسيدنا، ووصفه لنفسه بالمملوك.

وليس ذلك فحسب بل تظهر الوثيقة أهمية دور المنزل والأهل في التربية، وخاصة دور الأب في تهذيب وتربية أبنائه، على الرغم مما تظهره الويثقة من صعوبة تهذيب هذا الطفل وتعديل سلوكه من قبل الوالد ومع ذلك يُظهر للمعلم بأن ابنه مطيع ويسمع الكلام ويستعطف معلمه، ويقول له : " هو لك، لي "، دلالة على اشتراك المعلم والأسرة والمدرسة والمنزل في تربية الأبناء.

أما عن لغة كتابة والد الطفل فهى مكتوبة بالجودو . عربي، وبعض الكلمات باللغة العبرية مثل ذكره كلمة السلام الكثير في نهاية رسالته، وتدل لغة الوالد على انه مثقف ومتعلم، وذلك لاستخدامه كلمات واضحة ومفهومة في رسالته.

الوثيقة الثالثة : وضع المعلم في المجتمع المصري في العصور الوسطى، وحق تعليم الأيتام

الويثقة موجودة بمكتبة جامعة كامبردج تحت رقم (BL OR. 5542.23) [٣٦]

التعريف بالويثقة :

الوثيقة عبارة عن خطاب مرسل من معلم في إحدى المدارس لتعليم الأطفال حيث خاطب مسؤولاً ليحصل منه على أجرته في تعليم عدد من الأطفال الأيتام.

ترجمة الوثيقة :

" المملوك " أبي سعيد " يقبل الأرض بيد يدي المولا (المولى) الشيخ " الرضوي " الله تعالى يوسع رزقك، ويثبت سعادتك، ويقيم جاهك، ويحسب عليك ولدك، ولا يقطع بك، يا مولاى لولا يعلم المملوك ان عند المولا (المولى) الخوف من السماء ومروة (مروءة) ونخوة لما ثقلت (أثقلت) عليك، ووحق ما اعتقد لولا ان تكون السكين قد وصلت إلى العظام ما كنت أتكلم.

والمملوك اليوم في صغر هوا (هو) يوديع (يضيع) ما بيجيني اليوم حق

الخبز، ولذلك ان يجيني في كل جمعة سبعة الدراهم ونصف، وربعض الجمع يجيني أقل من هذا، وان أشتهي من الله ومن الحضرة ان تشملني عنايتك في أجرة الصبيان الأيتام الذي عندي وهم ثلثة (ثلاثة) لامرأة العجمي الذي في الفندق، و"يوسف المغربي" لد عندي مقدار أربعة أشهر ما ذكرته قط، والمملوك يشتهي من إنعام الحضرة في أن يقرر لي أجرتهم لعل يحصل لي شيء أنفقه في العيد لعل نذوق قطعة لحم فإن لنا اليوم....، ما اشتريت في هذه المدة لحم بأكثر من ثمان دفوع والله العالم ما اشتهي ان أدخر، ها ولولا أعلم ان المولا (المولى) لا يبيح بهذا ما كنت ذكرته ".

تحليل الوثيقة :

تتناول الوثيقة حق الأيتام في التعليم والتربية؛ ولقد اهتم المجتمع اليهودي في مصر في العصر الفاطمي بتعليم الأيتام وأطفال الفقراء، وكان يدفع لهم الأجور اللازمة، وكان الأشخاص من ذوى الثقة فقط هم الذين يعينون كمدرسين للأيتام، وكانت هذه الوظيفة (معلم الأيتام) تضيف إلى صاحبها شرفًا ومكانَة، ولذلك نجد في بعض السجلات أشخاصًا يضيفون هذا اللقب إلى توقيعاتهم وهو (مدرس للأيتام) [٣٧].

وكان يتم ضم أبناء المحتاجين (الأيتام و الفقراء) إلى حلقات درس مشتركة مع الصبيان الذين يدفعون أجور التعليم، وكانت الطائفة اليهودية تدفع أجور هؤلاء المحتاجين من التبرعات [٣٨]، وفي بعض الأحيان يتنازل المعلم عن أجرته وهذا ما لم يفعله المعلم . في الوثيقة التي نحن بصددها . مبررًا فقره، وأنه لا يجد قوت يومه، ولولا ذلك لتغاضى عن طلبه لأجرته.

وتشير الوثيقة أيضًا إلى أن التعليم اليهودي داخل المدرسة في العصر الفاطمي لم يكن الزاميًا على الأسر اليهودية، ولكن يتم عادة بطلب من ولى أمر الطالب مقابل رسوم يدفعها الأب إلى معلم ابنه أو ابنته، وكانت مصاريف

التعليم من أساسيات ميزانية الأسر اليهودية، حتى المتواضعة منها، وكانت المصاريف تدفع عادة في يوم الخميس أو الجمعة من كل أسبوع، وحدد يوم الخميس أو الجمعة حتى يتمكن المعلم من شراء احتياجاته ليوم السبت المقدس عندهم [٣٩].

وكان متوسط مصاريف التعليم في المدرسة لليهود ؛ تقدر بنصف درهم لكل تلميذ في الأسبوع، أما إذا حضر ثلاثة أخوة بنفس المدرسة فكان يعمل لهم تخفيض [٤٠]. وفي المقابل اتجهت بعض الأسر الغنية من اليهود إلى التعليم الخصوصي أو ما نسميه الآن الدروس الخصوصية؛ بيد أنه كان غالي الثمن ومُكلف لغاية، ففي وثيقة أوردها (جوايتين) أن مدرسًا خاصًا، دفع له صاحب المنزل (ولي أمر الطالب)، وكان تاجر غني، راتبه من ١٠ . ١٥ درهم في الأسبوع، أي دينار ونصف في الشهر، ثم هدد المعلم بأنه لن يحضر إلى منزل الصبي بعد ذلك، بسبب قلة المبلغ وأنه يريد زيادة أجره [٤١]. ويعلق (جوايتين) على هذا المبلغ بأن المدرس الخصوصي؛ كان يأخذ من التعليم الخاص أو الدروس الخصوصية ما كان يأخذه من تعليم ٣٠ طفلاً في المدرسة [٤٢].

كما تشير الوثيقة إلى تدين المعلم الشديد، وذلك يظهر في تكرر عبارات التضرع لله والتوسل له والرجاء فيه؛ ووصف نفسه دائمًا بالمملوك بمعنى العبد لله، وذكره أنه " " يقبل الأرض بين يدي المولى "، و"الخوف من السماء" بمعنى الخوف من الله، و"الله العالم" بمعنى الله أعلم بحاله وفقره وصدق كلامه، "ولولا أعلم أن المولى" بمعنى ولولا علمي بأن الله يسمح بشكاوى وطلبي ما طلبتُ وما اشتكيت ضيق الحال والفقر.

وأخيراً تتسم الوثيقة بسلامة اللغة إلى حد كبير، وكذلك قلة الأخطاء اللغوية والإملائية، وذلك نتيجة لأن كانت الوثيقة هو معلم في الدرسة اليهودية.

الخاتمة :

عُدت وثائق جنيزا القاهرة وثيقة اجتماعية هامة في تاريخ مصر الإسلامية في العصر الفاطمي، وذلك لكونها صادرة عن شهود عيان، ومن حيث التحقيق من مدي صحتها فهي بعيدة إلى حد ما عن التزييف لأنها رسائل شخصية كتبت بخط المرسل نفسه، وهي لا تشبه التاريخ السياسي والسير الذاتية التي كُتبت للأباطرة والخلفاء والحكام وأغلبها كُتبت لأهداف معينة، وتحميل الشك في المعلومات الواردة بها. بعكس وثائق الجنيزا التي تعكس الحياة اليومية للمجتمع اليهودي في مصر الإسلامية.

الغالبية العظمى من اليهود من عامة الناس المقيمين في المجتمعات العربية؛ لم يتعلموا اللغة العبرية، ومن تعلمها منهم لم يكونوا على دارية كافية بقواعد اللغة العبرية، ولذلك انتشرت بينهم أخطاء الهجاء في كتاباتهم ؛ فلجأوا إلى الكتابة بلغة الجودو. عربي. في حين أن اليهود المتعلمين كالحاخامات والأطباء والمعلمين كانوا متمكنين من اللغتين العبرية والعربية، فيكتبون رسائلهم باللغة العبرية، ورغم ذلك لجأ كثير من العلماء اليهود لكتابة رسائلهم وكتبهم بلغة الجودو . عربي مثل الطبيب اليهودي الشهير " موسى بن ميمون " في كتابه (دلالة الحائرين).

اهتمام المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصر الفاطمي بالتعليم والتعلم؛ على جميع المستويات والطبقات من الطبقة العامة والوسطى والطبقة العليا. إلا أن اهتمامهم بتعليم الذكور كان أكثر من تعليم الإناث، فلم تحظى الإناث بنفس القدر من الاهتمام بالتعليم كالذكور.

وجد عند اليهود في مصر في العصر الفاطمي نوعين من التعليم؛ التعليم الديني والتعليم المدني، وكان على الطالب أن يتحصلهما معًا في المراحل الأولى من التعليم، فمثل حملً كبيرًا، وثقلاً عظيماً على كاهل الصبيان

والفتيات المقبلين على التعليم.

تشابه التعليم في المجتمعات الإسلامية بين اليهود والمسلمين، وخاصة في مصر في العصر الفاطمى . موضوع الدراسة .، من حيث المناهج ومراكز الدراسة، فكان على الطالب اليهودي في المراحل الأولى من التعليم أن يدرس النصوص المقدسة وسير الأنبياء، بجانب اللغة والخط والرياضيات، بينما كان الطالب المسلم يدرس القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب. وكذلك مراكز الدراسة فكان الطلاب اليهود يدرسون في المعبد، بينما الطالب المسلم يتعلم في المسجد.

التكافل الاجتماعي داخل المجتمع اليهودي في مصر في النواحي العلمية والمعرفية، فكانت الطائفة اليهودية في مصر ورئيسها يتولى تعليم الصبيان الفقراء والأيتام من تبرعات اليهود،وبعض المعلمين من اليهود يتنازل عن أجره بالكلية أو يخفض أجره.

استخدام المعلمين اليهود لأسلوب العقاب بالضرب، كوسيلة تربية في مراحل التعليم الأولى بغرض تهذيب وتأديب الطلاب.

الملاحق

ملحق رقم (١)

مرحلة التعليم الأولى؛ تعليم اللغة العربية والحساب والعلوم عند اليهود في مصر في العصر الفاطمي :

الوثيقة موجودة بمكتبة كامبردج تحت رقم (T-S NS J401L)

نص الوثيقة بلغة الجودو . عربي من مختير مشروع برينستون جنيزا

... ואתפקת מליחה דא מע אלשיך אבו אלפצל אנה יעלם
ולדהא הבה בן אבו סעד אלמדכור אלכט אלערבי ואלחסאב.
ואנהא תדפע לה עלי דלך דינארין סוא ואזנה מצריה ואלשרט
אן נתיגה אלעלום אלדי אסתקר תעלימה איאה באלדינארין
אלמדכורין אן הבה אלמדכור יכתב כתאב בידה מן גיר נקץ פי
אלהגא ואלכט : ולא תגלט ואי שי אמלי עליה כתבה בהגא
צחיח : וכט מליח ובדון גלט ואמא
מן אלחסאב אלבקסאת ואלדקאת ועמלנא זאיד ען דלך ואסתקר
אלקיאם ללשיך אבו אלפצל בהדה אלדינארין אי וקת
אלתמסהא ולא תוכר ענה...

ملحق رقم (٢)

تعليم الأبجدية العربية لليهود في مصر في العصر الفاطمي

الصفحة اليمنى الصفحة اليسرى

ملحق رقم (٣)

استخدام المعلمين لأسلوب العقاب بالضرب

نص الوثيقة من مختبر مشروع برينستون جنيزا

..... אלדי אעלם בה אלמולי באן קד גלבת פי תרביה הדא אלצגיר אבן מנצור
פלעל אן תקדר עלי מסאעדתי פיה פאנני אנה אדא צרבתה אסרף פי צרבה ואנה אדא צרבתה תקדר... אלמעלמה תכלצה בעד אן תצרבה ארבעה כמס
צרבאת פלולי מרצה כנת אקתלה באלצרב מע מא אנה פי שי ביכפאה מן אלערי וקלה אלמקאם פליס ענדה עקל ולא הדו אצלא אלא מד ידכל לא יברח פי
צרב ושתימה אכתה.
ובאלכץ אדא כנת גאיב מן אלבית פלעל אן תהיב עליה ביסיר מן אלצרב ותוציה אלעקל ואלאדב ואלהדו ומהמא ראית אמך ואבוך ינגאצו מן שי לא תעמלה דלך.
בעד תקביל ידיך ואלסלאם עליך ואלסואל ענך ושלום

رد والد الطفل على المعلم

יא סידנא קד עלם אלחק תעאלי מא באבקי גהד פי חקה ולא פי וציתי לה פי כל וקת. ויחלף לי ימין כבירה. פאקול פי קלבי מא יעוד יפעל שי בתה פלא תקטע אלורק פלמא כתרת אלורק לעל יחצל לה כוף פמא הו אלא תגיר פי עיני כתיר < וקד אכז תתל [ו] אלממלוך מא אמר בה
סידנא חיכ [ת] א עליה ושלתה ומא כלוני אכלם. הוה לך לי. אנה לא יעוד פלא תקטע אלרקע לעל ידום כופה ושלומך יגדל.

ملحق رقم (٤)

وضع المعلم في المجتمع المصري في العصور الوسطى، وحق تعليم الأيتام

الوثيقة موجودة بمكتبة جامعة كامبردج تحت رقم (BL OR. 5542.23)

אלממליך אבי סעיד יקבל אלארץ בין ידי אלמולא אלשיך אלרצוי אללה תעאלי יוסע רזקך ויתבת סעאדתך ויקים גאהך ויחבס עליך ולדך ולא יקטע בך יא מולאי לולא יעלם אלממליך אן ענד אלמולא יראת שמים ומרוה ונכוה למא תקלת עליך ווחק מא אעתקד לולא אן תכון אלסכין קד וצלת אלי אלעטאם מא כנת אתכלם.

ואלממלוך אליום פי צער הוא יודיע מא ביגיני אליום חק אלכבז ולדלך אן יגיני פי כל גמעה ז אלדראהם ונצף ובעץ אלגמע יגיני אקל מן הדא ואנא אשתהי מן אללה ומן אלחצרה אן תשמלני ענאיתך פי אגרה אלצביאן אלאיתאם אלדי ענדי והם תלתה לאמראה אלעגמי אלדי פי אלפנדק ויוסף אלמגרבי לה ענדי מקדאר ארבעה אשהר מא דכרתה קט ואלממלוך ישתהי מן אנעאם אלחצרה פי אן יקרר לי אגרתהם לעל יחצל לי שי אנפקה פי אלעיד לעל נדוק קטעה לחם פאן לנא אליום מן עצרת והדה עצרת אללה אלעאלם מא אש [ת] רית פי הדה אלמדה לחם באכתר מן תמאן דפוע ואללה אלעאלם מא אשתהי אן אדכר הדא ולולא אעלם אן אלמולא לא

الهوامش :

(١) قال ابن منظور : جنز الشيء يجنزه جنزا: ستره،وذكروا أن النوار لما احتضرت أوصت أن يصلي عليها الحسن، فقيل له في ذلك، فقال: إذا جنزتموها فآذنوني. والجنازة والجنازة :الميت، قال ابن دريد: زعم قوم أن اشتقاقه من ذلك، قال ابن سيده: ولا أدري ما صحته، وقد قيل: هو نبطي.

والجنازة:واحدة الجنائز، والعامة تقول الجنازة، بالفتح، والمعنى الميت على السرير، فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش. وفي الحديث: أن رجلا كان له امرأتان فرميت إحداهما في جنازتها أي ماتت. تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان: رمي في جنازته لأن الجنازة تصير مرميا فيها، والمراد بالرمي الحمل والوضع. والجنازة، بالكسر :الميت بسريره، وقيل: بالكسر السرير، بالفتح الميت .ورمي في جنازته أي مات، وطعن في جنازته أي مات .ابن سيده :الجنازة، بالفتح، الميت، والجنازة، بالكسر: السرير الذي يحمل عليه الميت، قال الفارسي: لا يسمى جنازة حتى يكون عليه ميت، وإلا فهو سرير أو نعش.

ابن منظور : لسان العرب، جـ٥، القاهرة، ١٤٠٥هـ، ص٣٢٤

(٢)زبيدة محمد عطا : يهود مصر (التاريخ السياسي)، عين للدراسات، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٥، حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، (وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانيء الحجاز واليمن في العصور الوسطى)، كلية الآداب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧م، ص ١٣٢، مؤلف مجهول : جنيزا القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مجلد ١، العدد الأول، ١٩٩١م، ص ٢٥،

Gottheil ,R, &William, H , eds; Fragments from the Cairo Genizah in the freer Collection, vol 13, London , 1972 , p 11, Cohen , M ; Poverty and charity in the Jewish Community of Medieval Egypt, Princeton university press, Oxford, 2005, p8, Hoffman, A ,& Cole, P, Sacred Trash; The Lost and Found World of the Cairo Geniza, New York, 2011,p13, Schechter,S; the Geniah of Medieval Cairo, Cambridge, 2016,p 1.

(٣)عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، جـ٥، دار الشروق،

١٩٩٩م، ص ٢٢.

(٤) معبد ابن عزرا أو قصر الشمع او كنيس الشاميين، يوجد كنيس ابن عزرا في الفسطاط، يقول عنه اليهود أن من بناه هو موسى (عليه السلام) بينما يخبرنا المقريزي بأن الاسكندر هو من بناه في عام ٣٣٦ ق. م، وكان في الأساس كنيس مسيحي حتى عام ٢٦٩هـ / ٨٨٢م حيث تم بيعها لليهود الذين قاموا بتحويلها إلى معبد يهودي. المقريزي : تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، تحقيق عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٣٦، ٢١٢.

(٥) سعيد عبد السلام العكش، جهلان اسماعيل محمد : وثائق الجنيزا اليهودية في مصر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ١١. ٢٠.

(٦) سعيد العكش : وثائق الجنيزا اليهودية، ص ٢٠.

(٧) The Taylor – Schechter Genizah Collection, at Cambridge University Library, 1898.

(٨) Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, 2005.

(٩) وثائق جنيزا القاهرة : مجموعة وثائق معبد ابن عزرا مكتوبة لغة الجودو . عربي (اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية)

(١٠) Goitein; Letters of Medieval Jewish traders, p VIII.

(١١) ملحق رقم (١)

(١٢) قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية المماليك دراسة وثائقية، عيد للدراسات، ٢٠٠٣م، ص ١٣٤، هويدا عبد العظيم رمضان : اليهود في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر الأيوبي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٣٩٩.

(١٣) قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر منذ الفتح الإسلامي، ص ١٣٥، هويدا عبد العظيم رمضان : اليهود في مصر الإسلامية، ص ٤٠٠.

(١٤) قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر منذ الفتح الإسلامي، ص ١٣٥

(١٥) هويدا عبد العظيم رمضان : اليهود في مصر الإسلامية، ص ٤٠١.

(١٦) قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر منذ الفتح الإسلامي، ص ١٣٥.

(١٧) هويدا عبد العظيم رمضان : اليهود في مصر الإسلامية، ص ٤٠١.

(١٨) Goitein, S , D ; op cit , vol , p 16.

(١٩) هويدا عبد العظيم رمضان : اليهود في مصر الإسلامية، ص ٤٠١.

(٢٠) عبد الله بن عبد الملك بن مروان تولى مصر في عام (٨٦هـ) بعهد من أبيه الخليفة عبد الملك بن مروان، وأكمل ولايته في عهد أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ . ٩٦هـ)، وقد أمر الخليفة الوليد أخيه عبد الله والي مصر بتدوين الدواوين في مصر باللغة العربية بعد أن كانت تكتب باللغة القبطية؛ فجاء هذا العمل في عهد الخليفة الوليد تتمة لما بدأه الخليفة عبد الملك بن مروان في أنحاء الدولة الإسلامية.

الكندى : الولاة والقضاة، بيروت، ١٩٠٨م، ص ٥٨ . ٥٩، المقريزى : الخطط المقريزية، جـ ١، بولاق، ١٢٧٠هـ، ص ٩٨، سيدة اسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام من الفتح إلى قيام الدولة الطولونية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٠٠.

(٢١) محلق رقم (٢).

(٢٢) قاسم عبده قاسم : اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٨١.

(٢٣) قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك دراسة وثائقية، عين للدراسات والبحوث، الجيزة، ٢٠٠٣م، ص ٣٥، عرفة عبده على : يهود مصر من الخروج الأول إلى الخروج الثاني، الهئية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١١٩.

(٢٤) عرفة عبده على : يهود مصر، ص ١١٨، ١٢٥

(٢٥) موسى بن ميمون : الطبيب العالم الفيلسوف موسى بن ميمون الملقب بالرئيس، والذي يقول عنه ابن أبي أصيبعة أنه كان أوحد زمانه في صناعة الطب وفي أعمالها، ومتفننا في العلوم وله معرفة جيدة بالفلسفة. وكان طبيبًا للناصر صلاح الدين الأيوبي وابنه الملك الأفضل على، وألف من الكتب في الطب " اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس "، " مقالة في البواسير وعلاجها "، " مقالة في تدبير الصحة " صنعها للأفضل على بن الملك الناصر صلاح الدين، و" مقالة في السموم والتحرز من الأدوية القتالة ". ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، ١٩٦٥م،ص

٥٨٢، ٥٨٣، إسرائيل ولفنسون : موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، القاهرةن ١٩٣٦م، ص٢٤.

(٢٦) قاسم عبده قاسم : اليهود في مصر، ص ٨٣.

(٢٧) قاسم عبده قاسم : اليهود في مصر، ص ٨٣.

(٢٨) مارك كوهين : المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى، ترجمة نسرين مراد وسمير نقاش، مكتبة لقاء، ١٩٨٧م، ص ١٦١ . ١٦٤، عطية القوصي : اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٦٥، هويدا عبد العظيم رومضان : اليهود في مصر الإسلامية، ص ٤٠١.٤٠٤.

(٢٩) مارك كوهين : المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية، ص ١٦٣، عطية القوصي : اليهود في ظ الحضارة الإسلامية، ص ٦٥، هويدا عبد العظيم رمضان : اليهود في مصر الإسلامية، ص ٤٠٢.

(٣٠) ملحق رقم ٣

(٣١) جاك حسون : تاريخ يهود النيل، ترجمة يوسف درويش، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٦٨.

(٣٢) جاك حسون : تاريخ يهود النيل، ص٦٨.

(٣٣) ملحق رقم (٤)

(٣٤) مارك كوهين : المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية، ص ١٦٤

(٣٥) مارك كوهين : المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية، ص ١٦٥.

(٣٦) مارك كوهين : المجتمع اليهودي، ص ١٦٦.

(٣٧) عرفة عبده على : يهود مصر، ص ١١٧ . ١١٨.

(٣٨) Goitein; the Jewish Communities of the Arabe World as Portrayed in the Documents of the Cairo Geniza, Vol 3, University of California , 1978, p 178.

(٣٩) Goitein; the Jewish Communities of the Arabe World, p 178,179.

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر :

. ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩ . ١٢٧٠م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، ١٩٦٥م.

. الكندى (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١م) : الولاة والقضاة، بيروت، ١٩٠٨م

. ابن منظور : لسان العرب، جـ٥، القاهرة، ١٤٠٥هـ

. المقريزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١ . ١٤٤٢م): تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، تحقيق عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٧م

ـــــ : الخطط المقريزية، جـ ١، بولاق، ١٢٧٠هـ.

وثائق جنيزا القاهرة : مجموعة وثائق معبد ابن عزرا مكتوبة لغة الجودو . عربي (اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية) الموجودة بمكتبة جامعة كامبردج الرقمية وجمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية ومشروع برينستون جنيزا الرقمي ومجموعات مخطوطات وثائق الجنيزا الموجودة بمكتبة الاسكندرية

The Taylor – Schechter Genizah Collection, at Cambridge University Library, 1898.

The Friedberg Jewish Manuscript Society.

Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, 2005.

ثانيًا : المراجع :

. إسرائيل ولفنسون : موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، القاهرة، ١٩٣٦م

. جاك حسون : تاريخ يهود النيل، ترجمة يوسف درويش، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧م.

. حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، (وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانيء الحجاز واليمن في العصور الوسطى)، كلية الآداب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧م.

. زبيدة محمد عطا : يهود مصر (التاريخ السياسي)، عين للدراسات، القاهرة، ٢٠١٠م.

. سعيد عبد السلام العكش، جهلان اسماعيل محمد : وثائق الجنيزا اليهودية في مصر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٧م

. سيدة اسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام من الفتح إلى قيام الدولة الطولونية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م

. عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، جـ٥، دار الشروق، ١٩٩٩م

. عرفة عبده على : يهود مصر من الخروج الأول إلى الخروج الثاني، الهئية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠١م

. عطية القوصي : اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٨م

. قاسم عبده قاسم : اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

. مارك كوهين : المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى، ترجمة نسرين مراد وسمير نقاش، مكتبة لقاء، ١٩٨٧م

. مؤلف مجهول : جنيزا القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مجلد ١، العدد الأول، ١٩٩١م.

. هويدا عبد العظيم رمضان : اليهود في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر الأيوبي، القاهرة، ٢٠٠١م

ثالثًا : المراجع الأجنبية :

Cohen , M ; Poverty and charity in the Jewish Community of Medieval Egypt, Princeton university press, Oxford, 2005

Goitein; Letters of Medieval Jewish traders, p VIII.

Goitein; the Jewish Communities of the Arabe World as Portrayed in the Documents of the Cairo Geniza, Vol 3, University of California , 1978.

Gottheil ,R, &William, H , eds; Fragments from the Cairo Genizah in the freer Collection, vol 13, London , 1972

Hoffman, A ,& Cole, P, Sacred Trash; The Lost and Found World of the Cairo Geniza, New York, 2011.

Schechter,S; the Geniah of Medieval Cairo, Cambridge, 2016